

SIATS Journals

Journal of Islamic Studies and Thought for Specialized Researches

(JISTSR)

/ Journal home page: http://jistsr.siats.co.uk



مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية

المجلد **5**، العدد 4، أكتوبر 2019م

e-ISSN: 2289-9065

الآيات الواردة فيها لفظ المصلح والخصم في القرآن الكريم

(دراسة موضوعية)

VERSES ABOUT THE WORDS OF MUSLIH (REFORMER) AND KHASM (ADVERSARY) IN THE HOLY QURAN (OBJECTIVE STUDY)

وليد أحمد عبد الحبيب بن زياد

Alziadee6@gmail.com

د. محمد التراحيم محمد رزالي

د. محمد فتحي محمد عبد الجليل

كلية الدراسات الإسلامية المعاصرة (FKI) بجامعة السلطان زين العابدين (UniSZA) – ماليزيا

2019م / 1441هـ

ARTICLE INFO

Article history:
Received 22/8/2019
Received in revised form1/9/2019
Accepted 30/9/2019
Available online 15/10/2019
Keywords: reformer, adversary, Qur'anic stories**.**

ABSTRACT

The researcher will eagerly seek to tackle the psychological aspect of the reformer and preacher in this contemporary era, which has been targeted by the international and regional conferences all over the world; they pay all efforts they can to eradicate the features and values of this true religion, by eliminating and abusing its bearers-- scholars and reforming preachers. The ultimate goal of sending down these verses in the Book of Allah Almighty is to strengthen and entertain the heart of the Prophet upon whom peace and prayers are, and his followers after him. The reformer in its established meaning is anyone who seeks to spread goodness among the people. The reformers are many types. Then, the researcher dealt with their impact on society. Reform mission is a form of worshipping Allah in the perspective of the reformers, so they have good effects on society and the entire universe. As corruption harms the land and destroys plants and generations. Therefore, the reformer with his reformist approach is a cosmic necessity to preserve and reconstruct the land. After that, we mentioned the difference between the good person and the reformer, and focused on this difference because many of people are not aware to the subtle difference between "salah (goodness)" and "islah (reform)". Then, the researcher talked about the types of adversaries to the reformers and divided them into external and internal adversaries. Then, he addressed the reasons for the imposition of adversaries on the reformers, because Allah Almighty may allow dominance of the adversaries over the reformers in particular and Muslims in general as a test and selection for them. The researcher found that the types of reformers in the Holy Quran are three the best of which is good person whose goodness has effect to amend people's lives, unlike the good person who is desperate for his nation's situation, or the defaulted in obedience to Allah Almighty, and because of his failure between the work of reform and the despair because of the Satan's whispers and his disobedience.



ملخص البحث

سيسعى الباحث جاهداً لمعالجة الجانب النفسي للمصلح والداعية في هذا الزمن المعاصر، الذي تهافتت عليه المؤامرات الدولية والإقليمية من كل حدب وصوب؛ لأنهم يبدلون كل وسعهم لطمس معالم هذا الدين الحنيف وقيمه، من خلال القضاء على حامليه من العلماء الربانيين و الدعاة المصلحين والتنكيل بهم، وإن الهدف الأسمى من إيراد هذه الآيات في كتاب الله تعالى هي تثبيت وتسلية لقلب النبي صلى الله عليه وسلم وأتباعه من بعده، فالمصلح في حقيقة أمره هو كل من يسعى لنشر الخير بين الناس، وهم أنواع متفاوتة، ثم تناولنا أثرهم على المجتمع، وإن الإصلاح مهمة يتعبد بها المصلحون ربهم جل وعلا، ولهم آثار حسنة على المجتمع وعلى الكون بأكمله، وكما أن الفساد يقوم بإفساد للأرض وهلاك للحرث والنسل، فالمصلح ومنهجه الإصلاحي ضرورة كونية لصلاح الأرض وإعمارها، ثم ذكرنا الفرق بين الصالح والمصلح وركزنا عليه؛ لأنه لا ينتبه الكثير من الناس للفارق الدقيق بين "الصلاح" و"الإصلاح، ثم أخذنا أنواع خصوم المصلحين، وقسمهم الباحث إلى خصوم الخارج وخصوم الداخل، ثم تناولنا أسباب تسلط الخصوم على المصلحين، فقد يجعل الله التسلط على المصلحين خاصة وعلى المسلمين عامة نوع من أنواع الابتلاء والتمحيص لهم في حياتهم، ومن نتائج البحث أن أنواع المصلح في القرآن الكريم ثلاثة فأفضل أنواعهم، صاحب الصلاح المتعدي، من غير اليائس من حال أمته، ولا المقصر في طاعة الله عز وجل، وبسبب تقصيره يتهاوى بين عمل الإصلاح وبين القعود بسبب وساوس شيطانه وتقصيره. .

مفاتيح الكلمات: المصلح، الخصم، القصص القرآني.

المبحث الأول: تعريف المصلحين وخصومهم:

في هذه الدراسة وردت مصطلحات نحتاج إلى توضيحها وبيانها ليتضح مفهوم معانيها، ومن أبرزها:

المصلحون: جمع مصلح و" المصلح: الصالح في عمله أو أمره أتى بما هو صالح نافع والشيء أزال فساده وبينهما أو ذات بينهما أو ما بينهما أزال ما بينهما من عداوة وشقاق وفي التنزيل العزيز﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ ﴾(1)، و﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡۖ ﴾(2)، وفي التنزيل العزيز و﴿ وَأَصۡلِحۡ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓۖ ﴾(3) و(الصالح) المستقيم المؤدي و(الصلاح) الاستقامة والسلامة من العيب بتصرف (4).



كلمة الخصوم: " جمع خصم والخصم معروف، يستوي فيه الجمع والمؤنث، لأنه في الأصل مصدر، ومن العرب من يثنيه ويجمعه فيقول: خصمان وخصوم، والخصيم أيضا: الخصم، والجمع خصماء، وخاصمته مخاصمة وخصاما، والاسم الخصومة، وخاصمت فلانا فخصمته أخصمه بالكسر، ولا يقال بالضم، وهو شاذ، ومنه قرأ حمزة "﴿ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴾(5) والخصم بكسر الصاد: الشديد الخصومة، والخصم: بالضم: جانب العدل وزاويته، يقال للمتاع إذا وقع في جانب الوعاء من خرج أو جوالق أو عيبة: قد وقع في خصم الوعاء، وفي زاوية الوعاء، وخصم كل شيء: جانبه وناحيته. وأخصام العين: ما ضمت عليه الأشفار، واختصم القوم وتخاصموا، بمعنى. والسيف يختصم جفنه، إذا أكله من حدته(6).

ومن هذا التعريف اللغوي لكلمة خصوم، يمكننا أن نعرف خصوم المصلحين بأنهم: كل من عادى المصلح وسعى للصد عن دعوته الإصلاحية سواء لاختلاف في المعتقد (كاليهود والنصارى والمنافقين) ومن على شاكلتهم، أو بسبب مصلحة مرجوة كالمسلم الجاهل الذي في قلبه مرض.

القصص: قص أثره، أي تتبعه، قال الله تعالى:﴿ فارتد على آثارهما قصصا ﴾، وكذلك اقتص أثره، وتقصص أثره، والقصة: الأمر والحديث، وقد اقتصصت الحديث: رويته على وجهه، وقد قص عليه الخبر قصصا، والاسم أيضا القصص بالفتح (7).

واصطلاحاً: أخباره عن أحوال الأمم الماضية، والنبوات السابقة، والحوادث الواقعة (8).

المبحث الثاني: الفرق بين الصالح والمصلح

"لا ينتبه الكثير من الفارق الدقيق بين (الصلاح) و(الإصلاح)، فالصلاح من الناحية اللغوية أصله من: "صَلُحَ يَصْلُحُ صَلاَحَاً فهو صالح" والمصدر صلاح، أما الإصلاح فأصله من: "أَصْلَحَ يُصْلِحُ إِصْلاَحَاً فهو مصلح"، و(صَلُحَ) هو فعل لازم، أما (أَصْلَحَ) فهو فعل متعد، فالصالح يلزمه صلاحه لنفسه، أما المصلح فهو صاحب دور مزدوج؛ يصلح نفسه، ويدعو غيره للصلاح، فأثره الإصلاحي يتعدى نفسه إلى غيره, مثله عند الكلام عن المياه يفرق بعض الفقهاء بين الماء



(الطاهر) والماء (الطهور)، فالطاهر هو ما كان طاهرا في نفسه غير مطهر لغيره، فكل ماء خالطه طاهر فغير وصفه، هو في منتهاه ماء طاهر، لكنه لا يصلح للتطهر به، أما الماء الطهور فهو ماء طاهر في ذاته، صالح لتطهير غيره،([9]).

المطلب الأول: ـ الصالح من خلال الرؤية القرآنية التعبدية الواقعية.

إذاً من هو الصالح من خلال الرؤية القرآنية التعبدية الواقعية؟ وفي هذا المطلب نأتي إلى بيان المقصود لكلمة "الصالح" من الناحية التعبدية الواقعية؛ فهو ذلك الرجل الذي يؤدي ما عليه من واجبات وحقوق، لكل صاحب حق عليه، فتجده:

أولاً: تجاه ربه وخالقه، توحيده نقي، واعتقاده سالم لربه سبحانه وتعالى، فهو بأركان الإيمان مؤمناً إيماناً كاملاً حتى يبلغ درجة التقوى.

ثانياً: تجاه الناس على حسن التعامل، بار بوالديه، واصل لأرحامه، محسن إلى جيرانه، يزور المرضى، لا يغش ولا يخدع، إذا تحدث لا يكذب، وإذا وعد لا يخلف، وإذا اؤتمن لا يخون، وإذا عاهد لا يغدر، وإذا خاصم لا يفجر، ومجمل الأمر ألا يرى الناس منه إلا كل خير. عن النبي ــصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ــ قال: المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى اللَّه عنه"([10]). وعن أبي هريرة ــرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُــ أن النبي ــصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمــ قال: والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن! قيل: من يا رَسُول اللَّهِ؟ قال: الذي لا يأمن جاره بوائقه"([11]).

ثالثاً: تجاه نفسه، فهو صادق مع نفسه، يعرف قدر نفسه، واثق بها بثقته بالله عز وجل، لا يبدي لهم صلاحاً ويخفي فساداً، ظاهره كباطنه، وقد جمع الله كثيرا من أصناف البر والصلاح في قوله تعالى: ﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِي



الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء والضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾([12])، تلك هي من صفات وملامح المسلم (الصالح) ([13]).

المطلب الثاني: بيان معنى المصلح واقعياً وعبادياً

ثم نأتي إلى بيان معنى المصلح واقعياً وعبادياً والذي هو محور دراستنا، إذاً فالمصلح هو كل من شمل صفات الصالح المذكورة آنفاً، ثم أدرك أن عليه دور أكبر لتعبيد مجتمعه لله سبحانه وتعالى، فهو لا يكتفي بصلاح نفسه فقط، بل يسعى لأن يمد يده لإخوانه من حوله، فيسعى جاهداً أن ينقلهم من ضلال العقيدة إلى هدى الإيمان، ومن ظلام المعصية إلى نور الطاعة، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة.

ـ **إذاً فالمصلح**: هو كل إنسان تعدى صلاحه وخيره إلى الآخرين، فهو كالماء المطلق الصالح لنفسه والصالح استعماله لغيري، وهذا المعنى يتجلى في حكاية ربعي بن عامر (رضي الله عنه)، عندما سأله رستم قائد الفرس: ما الذي أتى بكم من الجزيرة العربية إلى هذه البلاد؟، فأجابه ربعي قائلاً: لقد ابتعثنا الله لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله الواحد القهار من ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدالة الإسلام ([14]).

المبحث الثالث: أنواع المصلحين في القصص القرآني

لقد ورد في القصص القرآني خاصة من خلال قصة أصحاب السبت، ثلاثة أنواع للمصلحين منها ما هو في موضع سورة الاعراف في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُواْ مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾([15])، ومنها ما هو مستنبط من آيات ومواضع أخرى، قال ابن كثير رحمه الله تعالى في تحديد الأنواع التي تناولتها الآية السابقة التي تحكي قصة أصحاب السبت، و التي سنتناولها في مبحثنا بشكل مفصل "يخبر تعالى عن أهل هذه القرية أنهم صاروا إلى ثلاث فرق فرقة ارتكبت المحذور واحتالوا على اصطياد السمك يوم السبت.



وفرقة نهت عن ذلك واعتزلتهم وفرقة سكتت فلم تفعل ولم تنه ولكنها قالت﴿ لِمَ **تَعِظُونَ** ﴾**أي** لم تنهون هؤلاء وقد علمتم أنهم قد هلكوا واستحقوا العقوبة من الله فلا فائدة في نهيكم إياهم؟ قالت لهم المنكرة:﴿ قَالُواْ مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ ﴾أي فيما أخذ علينا من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر﴿ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾يقولون ولعل لهذا الإنكار يتقون ما هم فيه ويتركونه ويرجعون إلى الله تائبين فإذا تابوا تاب الله عليهم ورحمهم [16].

❖ ومن خلال الآيات السابقة وكلام بعض العلماء المفسرين يتضح لنا أنواع المصلحين وهم كالآتي:

المطلب الأول ـ صاحب الصلاح المتعدي:

الذي تعدى صلاح نفسه إلى صلاح غيره، فهذا النوع أكمل وأفضل هذه الأنواع، إنه المصلح الصالح لنفسه والمصلح لغيره، العامل لدينه، القاهر لعدوه، ومن هنا يقول الله تعالى، ﴿لِمَ تَعِظُونَ﴾ أي: أن هناك مجموعة قامت بما عليها من تبليغ، وجهد في نشر الخير ومنع الفساد في الأرض قال الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى: ("لما اشتهى بعض أصحاب السبت السمك، فجعل الرجل يحفر الحفيرة، ويجعل لها نهرًا إلى البحر، فإذا كان يوم السبت فتح النهر فأقبل الموج بالحيتان يضربها حتى يلقيها في الحفيرة، فيريد الحوت أن يخرج، فلا يطيق من أجل قلة ماء النهر، فيمكث فإذا كان يوم الأحد جاء فأخذه، فجعل الرجل يشوي السمك فيجد جاره ريحه فيسأله فيخبره، فيصنع مثل ما صنع جاره، حتى فشا فيهم أكل السمك، فقال لهم علماؤهم[وهنا الشاهد]: ويحكم! إنما تصطادون يوم السبت، وهو لا يحل لكم، فقالوا: إنما صدناه يوم الأحد حين أخذناه. فقال العلماء لا ولكنكم صدتموه يوم فتحكم الماء فدخل، قال: وغلبوا أن ينتهوا. فقال بعض الذين نهوهم لبعض:﴿ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾يقول: لم تعظوهم، وقد وعظتموهم فلم يطيعوكم؟ فقال بعضهم:﴿ مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾[17].



وللأسف الشديد هناك الكثير من المسلمين من يخلطون في الدين بين الوسائل والأهداف، فليس عندهم مفهوم أن الصلاة والزكاة والصيام والحج ما هي إلا وسائل، الهدف الأعظم منها إيجاد إنسان صالح في مجتمعه، له دور بناء في العمل وفي الإصلاح والنهوض بمجتمعه شعباً وأرضاً.

المطلب الثاني: المصلح اليائس من حال أمته.

يقول الله تعالى حاكياً عن أصحاب السبت اليائسين من معصية العصاة، وأنهم لم ينفع معهم وعظ ولا إرشاد،﴿ لِمَ تَعِظُونَ ﴾"قال السعدي [18]، كأنهم يقولون: لا فائدة في وعظ من اقتحم محارم الله، ولم يصغ للنصيح، بل استمر على اعتدائه وطغيانه، فإنه لا بد أن يعاقبهم الله، إما بهلاك أو عذاب شديد).

بعض الأحيان يكون المصلح مستقيماً على شرع الله تعالى، حافظاً لحدوده في نفسه، ولكنه يبلغ اليأس في نفسه مبلغه، حتى يصل إلى درجة التخاذل عن نصرة إخوانه المصلحين، فيؤثر الصمت والسكوت تقديماً لسلامة نفسه، وحفاظاً على مصلحتها، ليس عن سوء طوية، ولكنه العجز وظن السلامة.

المطلب الثالث: المصلح المقصر في جنبات الله عز وجل.

فهو مثل الشمعة يحرق نفسه لكي يضيئ للآخرين، فهناك من يقوم بعملية الدعوة والإصلاح لكنه ممن ابتلاه الشيطان بالذنوب والآثام، فبسبب تقصيره في الطاعات واقترافه للآثام، يكون في صراع شديد مع نفسه والشيطان، إما أن يستمر في سلوك طريق الدعوة والإصلاح، أو ينجر وراء آثامه وذنوبه حتى يصير من القاعدين، يأتيه الشيطان فيزين له ترك العمل ونشر الخير؛ لأنه ممن استهوته نفسه حتى يكاد أن يسقطه شيطانه، ولا شك إن الانقطاع عن الدعوة للخير ومشاركة الصالحين وظيفتهم هو الشيطان بذاته، ولهذا لن يكون المصلح المقصر أكثر تقصيرا من الداعية اللص، الذي كان سبباً في ثبات الإمام أحمد بن حنبل يوم محنته، فقد روى ابنه عبدالله بن أحمد بن حنبل رحمهما الله تعالى، يقول:



كنت كثيراً أسمع والدي أحمد بن حنبل يقول: رحم الله أبا الهيثم، فقلت: من أبي الهيثم يا أبتي فقال: أبو الهيثم الحداد لما مُدت يدي إلى العقاب وأُخرجت للسياط إذا أنا بإنسان يجذب ثوبي من ورائي ويقول لي: تعرفني؟ قلت: لا، قال أنا أبو الهيثم العيار اللص الطرار، مكتوب في ديوان أمير المؤمنين أني ضُربت ثمانية عشر ألف سوط بالتفاريق، وصبرت في ذلك على طاعة الشيطان لأجل الدنيا، فاصبر أنت في طاعة الرحمن لأجل الدين ([19]).فكان سبباً في ثبات الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، وقال الإمامُ العلاَّمةُ ابن حزم ـ رحمه الله ـ كلاما نفيسا وكأنه يُخاطب من يترك عمل الخير والدعوة بسبب تقصيره: "قد توصل الشيطان إلى جماعة من الناس بأن أسكتهم عن تعليم الخير؛ بأن وسوس إليهم، أو لمن يقول لهم:. إذا أصلحتم أنفسكم، فمن أمر بالمعروف ونهى عن المنكر وعصى مع ذلك فو الله لا ضاع له ما أسلف من خير، ولا ضاع عنده ما أسلف من شر، وليوضعن كل ما عمله يوم القيامة في ميزان يرجحه مثقال ذرة، ثم ليجازين بأيهما غلب، هذا وعد الله الذي لا يخلف الميعاد... وقد أمر تعالى فقال: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ فمن رام أن يصدَّ عن هذه السبيل بالاعتراض الذي قدمنا فهو فاسق، صاد عن سبيل الله، داعية من دواعي النار، ناطق بلسان الشيطان، عون لإبليس على ما يحب، إذ لا ينهى عن باطل ولا يأمر بالمعروف ولا يعمل خيراً، وقد بلغنا عن مالك بن أنس أنه سئل عن مسألة فأجاب فيها، فقال له قائل: يا أبا عبدالله: وأنت لا تفعل ذلك؟ فقال: يا ابن أخي ليس في الشر قدوة، رحم الله الخليل بن أحمد الرجل الصالح حيث يقول: (اعمل بعلمي ولا تنظر إلى عملي ينفعك علمي ولا يضررك تقصيري) ([20])، وذُكرت هذه المسألة يوماً بحضرة الحسن البصري رحمه الله فقال: "ودَّ إبليس لو ظفر منا بهذه؛ فلا يأمر أحدٌ بمعروف ولا ينهى عن منكر" وصدق الحسن؛ لأنه لو لم يأمر المعروف ولم ينه عن المنكر إلا من لا يذنب: لما أمر به أحد من خلق الله تعالى بعد النبي فكل منهم قد أذنب, وفي هذا هدم للإسلام جملة، فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "ما من أحدٍ إلا وقد ألمَّ، إلا ما كان من يحيى "([21]).



فخذوا حذركم من إبليس وأتباعه في هذا الباب، ولا تدعوا الأمر بالمعروف وإن قصرتم في بعضه، ولا تدعوا النهي عن منكر وإن كنتم تواقعون بعضه، وعلّموا الخير وإن كنتم لا تأتونه كله، واعترفوا بينكم وبين ربكم بما تعملونه بخلاف ما تعلِّمونه" انتَهى عنهُ بنصِّه ([22]). وقد كتَب ابنُ حزمٍ هذه المقالة الزَّكيَّة في معرض اعتذاره لغيره عن إرشاده ووعظه في خاتمة رسالته حيث قال قبل هذه المقالة بقليل.

المبحث الرابع: أثر المصلح على مجتمعه من خلال القصص القرآني

إن القيام بعملية الإصلاح وظيفة مهمة، يتقرب بها العبد إلى ربه جل وعلا، فيرحم الخلق، ويشفق عليهم، فالإصلاح معناه العام أن تعمر الأرض بالطاعة، وتنهض الأمة بالعدل والإحسان، وهناك ثمار لضرورة وجود وإيجاد المصلحين في المجتمعات وهي كالتالي:

أولاً: إن مهمة المصلح ورسالته في الدنيا هي رسالة تعبدية، من خلال هذه الرسالة يقوم بترغيب المجتمعات إلى عبادة الله وحده، فهي وظيفة الأنبياء و الرسل عليهم السلام، فلا يقوم المصلح بالنفع لنفسه فقط، بل همه ومبتغاه أن يقوم بإسعاد الناس وإدخال السرور عليهم، من خلال إرشادهم لطريق الأنبياء عليهم السلام قال الله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ "أي فمن اتبع رسلي فاتقاني وأصلح نفسه وعمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون، ولما كان إتيان الرسل فائدته لإصلاح الناس، لا لنفع الرسل، عدل عن جعل الجواب اتباع الرسل إلى جعله التقوى والصلاح، إيماء إلى حكمة إرسال الرسل، وتحريضا على اتباعهم بأن فائدته للأمم لا للرسل" ([23]).

ثانياً: كما أن الفساد يقوم بإفساد للأرض وهلاك للحرث والنسل، فالمصلح ومنهجه الإصلاحي ضرورة كونية لصلاح الأرض وإعمارها وبنائها وتشييدها وظهور الخير فيها، قال تعالى: ﴿وَلا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ([24])، ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ * أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ



وَلَكِنْ لاَ يَشْعُرُونَ﴾، قال ابن كثير "ينهى تعالى عن الإفساد في الأرض وماضره بعد الإصلاح، فإنه إذا كانت الأمور ماشية على السداد، ثم وقع الإفساد بعد ذلك كان أضر ما يكون على العباد"" ([25]).

ثالثاً: إنَّ الحياة البشريَّة في أمن وأمان وسلامة واستئمان مادام يوجد بها المصلحون الربانيون؛ لأن الله عز وجل جعل الحياة لا تسير إلا بنظام دقيق، وسنن كونية منتظمة، وكما جعل الله لهذا الكون الفسيح قوانين تحكم سيره، جعل الله عز وجل في أرضه قوانين تحكم سير البشرية جمعاء؛ من أجل ذلك أرسل الله الرُّسُل ليبيِّنوا للنَّاس هذه القوانين لتضبط سيرهم على هذا الجرم من الأرض، والمصلحون هم المبيِّنون بعد الأنبياء والرسل . عليهم الصلاة والسلام . لهذه القوانين السماوية الربانية، وبيانُهم له هو صمام أمان المجتمعات من الانحِراف المؤذِن بزوال الأمم والمجتمعات؛ قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾، يقول محمد رشيد رضا: وفي الآية وجه آخر، وهو أنه ليس من سنته تعالى أن يهلك القرى بظلم يقع فيها مع تفسير الظلم والشرك وأهلها مصلحون في أعمالهم الاجتماعية والعمرانية، وأحكامهم المدنية والتأديبية، فلا يبخسون الحقوق كقوم شعيب، ولا يرتكبون الفواحش ويقطعون السبيل ويأتون في ناديهم المنكر كقوم لوط، ولا يبطشون بالناس بطش الجبارين كقوم هود، ولا يذلون لمتكبر جبار يستعبد الضعفاء، كقوم فرعون – بل لابد أن يضموا إلى الشرك الإفساد في الأعمال والأحكام، وهو الظلم المدمر للعمران، ويحتمل أن يراد أنه لا يهلكها بظلم قليل من أهلها لأنفسهم، إذا كان الجمهور الأكبر منهم مصلحين في حل أعمالهم ومعاملاتهم للناس([26]).

رابعاً: للمصلح أثر رباني جليل وثواب من الله عز وجل عظيم بسبب قيامه بعملية الإصلاح بثبات وصبر، وعزيمة وصمود؛ بسبب أنه مستشعر قول الله تعالى:﴿ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴾" إنا لا نضيع أجرهم لأنهم مصلحون، فطوي ذكرهم اكتفاء بشمول الوصف لهم وثناء عليهم على طريقة الإيجاز البديع" ([27]).



ويقول الشعراوي رحمه الله " وقوله:﴿ إِنَّا لاَ نُضِيعُ أَجْرَ المصلحين ﴾بعد قوله:﴿ يُمَسِّكُونَ بالكتاب وَأَقَامُواْ الصلاة ﴾دليل على أن أي إصلاح في المجتمع يعتمد على من يمسكون بالكتاب ويقيمون الصلاة؛ لأن المجتمع لا يصلح إلا إذا استدمت أنت صلتك بمن خلقك وخلق المجتمع، وأنزل لك المنهج القويم"([28]).

المبحث الخامس: أنواع الخصوم للمصلحين من خلال القصص القرآني

من خلال القصص القرآني لغير الأنبياء عليهم السلام، تبين للباحث أن هناك خصوما وأعداءً لكل من يقوم بوظيفة الإصلاح، من بعد الأنبياء عليهم السلام إلى يومنا هذا، وهذه سنة كونية أزلية لا تقوم الحياة إلا على أساس سنة المدافعة، فحيثما يوجد المفسدون يبعث الله المصلحون المجددون، ومن خلال استقراء الآيات القرآنية بحسب سياقاتها، بات واضحًا أن الخصوم بشكل عام يكونون على نوعين اثنين:

المطلب الأول: الخصم الخارجي

وأقصد بالخارجي الذي يكون من خارج نفس المصلح، وهم أربعة أصناف، صنفان أظهر وأوضح يعملان على وضوح الشمس، وهؤلاء لا يحتاجون لبرهان ولا إلى كثير بحث، وهما الكفار والمشركون، وصنفان يعملان في خفاء وتستر إما بنية خبيثة كالمنافقين، أو كان في قلوبهم مرض مصلحة دنيوية، أو دفع مفسدة يخوفهم الشيطان أنها ستقع عليهم إذا صالحوا المصلحين واعترفوا بهم ودعموا أنشطتهم، فهؤلاء هم من المسلمين الذين بينهم وبين النفاق شعرة واحدة فقط، وسيأتي بيانها بالتفصيل.

المطلب الثاني: وهم خصوم الباطن

وأقصد بهم أعداء المصلح، الذين يخالطون نفسه داخليا، وهما الشيطان، وما يتعلق بخلجات النفس وأهوائها.

ـ **فأول صنف من خصوم الخارج هم المشركون والكفار**، لقد آمنَت الصهيونية العالمية الحديثة وغيرهم من أمم الشرق والغرب أن المصلح هو الأقوى والأقوم للبقاء في معركة المستقبل؛ ولهذا فقد جعلوا منه العدو الأخطر والأكبر، ولعل من



يتمعن ويتدبر لآيات القرآن الكريم يتبين له هذا جليًّا كالشمس في رابعة النهار، فقد قال الله تعالى:﴿ إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا ﴾(29)، أي:"بمناصبتهم لكم الحرب على إيمانكم بالله وبرسوله وترككم عبادة ما يعبدون"([30]).

وفي هذه الآية يقول العلامة محمد بن علي الشوكاني:"" ابتداء كلام يتضمن الإخبار من الله عز وجل للمؤمنين بأن هؤلاء الكفار لا يزالون مستمرين على قتالكم وعداوتكم حتى يردُّوكم عن الإسلام إلى الكفر إن استطاعوا ذلك، وتهيأ لهم منكم، والتقيد بهذا الشرط مُشعِر باستبعاد تمكنهم من ذلك وقدرتهم عليه، ثم حذَّر الله سبحانه المؤمنين من الاغترار بالكفار، والدخول فيما يريدونه، من ردِّهم عن دينهم الذي هو الغاية لما يريدونه من المقاتلة للمؤمنين، فقال: ﴿ وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ ﴾ ([31])"

إذًا فالمقصود هو دوام عداوة الكفار والمشركين لأهل الإيمان والتوحيد والإسلام، واستخدامهم شتى ألوان العداوة والمكر والتخطيط بخبث، فتارة يتسلطون على رقابنا بالغزو العسكري الاحتلالي، وتارة بالغزو الاقتصادي، وتارة بالغزو الفكري والثقافي، وتارة بالغزو الأخلاقي الإباحي، وتارة بالتدخل السياسي والديمقراطي، إنها صور شتى، وسلسلة متتالية من ألوان إدارة الصراع والمعركة مع المسلمين والعرب.

. وأما النوع الثاني هم خصوم الظاهر وهم المنافقون، والمسلمون﴿ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾([32])، وهم في الحقيقة خصوم لا يظهرون عدواتهم علانية، بل يعشقون العمل وسط الظلام، وهم في الحقيقة أخطر على المصلح من ناحية وضوح هوية الكافر، وسنتناول أولاً الحديث عن المنافقين؛ لأنهم الأصل لخصوم المصلحين من المسلمين الذين في قلوبهم مرض وسيكون على النحو الآتي:

أولًا: معنى النفاق –لغةً كما ذكره صاحب كتاب أساس البلاغة يُقال: نَفَقَتِ الدراهمُ: نَفِدَتْ، وهو يبتغي نفقًا في الأرض، وأخذوا عليه الإنفاق، ونفق اليربوع (حيوان كالفأر) وانتفق: خرج من نافقائه، ونفق ونافَق: دخل فيها، وتنفقته: أخرجته منها ([33]).



يقول الشيخ الشعراوي رحمه الله في بيان معنى المنافق: "المنافق: كلمة مأخوذة من نافقاء اليربوع، وهو حيوان يشبه الفأر، يعيش في الجبال في سراديب، وحين يتتبَّعه حيوان آخر ليفترسه، فهو يُسرع إلى جحره الذي يُشبِه السرداب، وهو يفتح أكثر مِن فتحة لهذا الجحر لتكون مخارج له، ومثل هذه الفتحات كالأبواب الخلفية، فينجو من الافتراس، فكأنه فتح لنفسه نفقًا يُنافق منه غيره، فلا يقوى على اللحاق به؛ ولذلك نجد المنافق متعارِضًا مع نفسه، ينطق لسانُه بما لا يؤمن به، متخبِّطًا مع نفسه، لسانُه يقول كلمات الإيمان، وقلبه يضمر الكفر"([34]).

أما في الاصطلاح: فالمنافق "هو الذي يُظهِر غير ما يُبطِنه ويُخفِيه، فإن كان الذي يخفيه التكذيبَ بأصول الإيمان، فهو المنافق الخالص، وحكمُه في الآخرة حكم الكافر، وقد يزيد عليه في العذاب؛ لخداعه المؤمنين بما يُظهِره لهم من الإسلام، قال تعالى:﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ﴾(35)، وإن كان الذي يُخفِيه غيرَ الكفر بالله وكتابه ورسوله صلى الله عليه وسلم، وإنما هو شيء من المعصية لله، فهو الذي فيه شعبة أو أكثر مِن شُعَب النفاق" ([36]).

وقد جاء في كتاب (أصول الدعوة) كلاماً جميلاً عن سبب ظهور المنافقين في المجتمعات الإسلامية واختفائهم وراء إسلامهم مع كفرهم بكل ما جاء عن الله سبحانه وتعالى فقال "عندما تنتصر الدعوة إلى الله في المجتمع الكافر، وتعلو كلمة الله تعالى، ويدخل الناس في دين الله أفواجًا، وتستأصل قوة الكفر، ويذهب سلطان الكافرين، فتكون القوة والمنَعة للمسلمين – عند ذلك يمكن أن يوجد المنافقون، الذين لم يؤمنوا مع المؤمنين، ولم يَبْقَوا على كفرهم ظاهرينَ معروفين مع الكافرين؛ خوفًا من سطوة المسلمين، فيُبطِنون الكفر ويُظهِرون الإسلام) ([37]).

ـ **النوع الثالث**: المسلم المتمصلح والمتملق بعدواته الذي حصل في قلبه مرض شبهة أو مرض مصلحة ترجى لدفع ضر يخاف منه؛ أو بسبب ضعف إيمانهم بالله وبمنهجه في الأرض، وهؤلاء يسيرون في الطريق إلى الذين في قلوبهم مرض، وهو طريق النفاق إذا لم يرجعوا وينتبهوا لأنفسهم، وهم المقصودون في قوله تعالى﴿ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾(أن المراد بالمرض: الإِحَن والعداوات، وقيل: الشك، وقيل: الشبهة ([38]).



وقال الإمام الشعراوي رحمه الله مبيناً الفرق بين المنافقين والذين في قلوبهم مرض: "هم القوم الذين تتصارع ملكاتهم، وما على ألسنتهم يتناقض مع ما في صدورهم، أما الذين في قلوبهم مرض فهم ضعيفو الإيمان؛ مسلمون ساعة الرخاء؛ فارون من الدين ساعة الشد، إذًا فهناك فريقان ذكرهما الحق سبحانه وتعالى؛ المنافقون وهؤلاء كانوا من الأوس والخزرج ملكاتهم متضاربة؛ لأنهم كانوا يريدون السيادة على المدينة، وواحد منهم كان ينتظر أن يلبس تاج الملك، وبمجيء رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة تنتهي منه هذه الفرصة وتضيع فرصة الملك والزعامة، وقد أوجد ذلك في نفسه حقداً وغيظاً. ولكن ظاهرة الإقبال من أهل المدينة كلهم على الإيمان والدخول في الإسلام؛ جعلت هؤلاء المنافقين لا يستطيعون المقاومة؛ لذلك نطقوا الشهادتين بألسنتهم وبقي في قلوبهم حقد وضغينة على الإسلام، والذين في قلوبهم مرض ليسوا منافقين ولكنهم ضعيفو الإسلام، ([39]).

المبحث السادس: أسباب تسلط الخصوم على المصلحين

إنّ هناك أسباب حسية ومعنوية لتسلط الأعداء والخصوم على المصلحين بشكل عام كتسلطهم بالقتل والتدمير تارة والسخرية والاستهزاء الإعلامي تارة أو وصفهم بأبشع النعوت تارة، ومنذ قديم الزمان وإلى يومنا هذا ومازال الخصوم يشنون عليهم صنوف الحروب؛ وهذا بتقديري يرجع لأمور عدة منها:

أولاً: إن الله عز وجل قد يجعل التسلط على المصلحين من قبل الخصوم خاصة وعلى المسلمين عامة ليكون ابتلاءً لهم، وتمحيصا في حياتهم، و إن الله عز وجل قد تفضل على هذه الأمة بأن لا يسلط عليهم عدواً من غيرهم، وإنما يقع التسلط على بعض المسلمين لا على جميعهم ، قال الله عز وجل: ﴿ وَلَن يَجْعَلَ اللّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً ﴾([40])، قال الشنقيطي في أضواء البيان: "في معنى هذه الآية أوجه للعلماء: منها أن المراد بأنه لا يجعل لهم على المؤمنين سبيلاً يمحو به دولة المسلمين ويستأصلهم ويستبيح بيضتهم؛ كما ثبت في صحيح مسلم وغيره عنه صلى الله عليه



وسلم من حديث ثوبان أنه قال: وإني سألت ربي ألا يهلك أمتي بسنة بعامة وألا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم، وإن الله قد أعطاني لأمتي ذلك حتى يكون بعضهم يهلك بعضاً ويسبي بعضهم بعضاً. ([41]).

ثانياً: من أسباب التسلط ضعف دور المصلح، في إرشاد وتوجيه أمته للخير، ومجاهدة أعمالهم الشريرة، والنهوض بالأمة من براثن الرذيلة، روى أبو داود عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم"([42]). والمصلحون داخلون في هذا الحديث، إذا تكاسلوا عن أداء أمانة الدعوة وتبليغ الناس الخير.

ثالثاً: التفرق والتشرذم الذي يعيشه المصلحون وتسلط بعضهم على بعض، بالسباب تارة والشتم تارة والاستنقاص من بعضهم البعض تارة، وهذا لا يخدم إلا الأعداء والخصوم، إن مما يزعج الصادقون من هذه الأمة، أن يكون للعاملين في حقل الدعوة المعاصرة أعداء من خارجها يتربصون بها، ويكيدون لها، فهذا أمر منطقي اقتضته سنة التدافع بين الحق والباطل، والصراع بين الخير والشر، التي أقام الله عليها هذا الكون الذي نعيش فيه:﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ﴾([43]).

رابعاً: مفهوم التوكل على الله عند بعض المصلحين الخاطئ، فقد فهم بعض من المصلحين، أن التوكل هو ترك الأخذ بالأسباب، مع أن هذا الأمر مخالف لدين الإسلام ، ولو كان الأمر كذلك لطبقه سيد المتوكلين محمد صلى الله عليه وسلم، فقد كان يأخذ للنصر عُدته، وللسفر زاده، وللمرض دواءه، ويحث الصحابة على العمل والسعي في طلب الرزق، ومن انحرافات فهم التوكل أيضًا: عدم التوكل على الله عز وجل التوكل الحقيقي في كل الأمور، فكم من المصلحين من يعتقد بأن رزقه في وظيفته أو تجارته، فتجده يكسل ويفتر بسبب خوفه من انقطاع رزقه، فالمصلح الأصل فيه أن يقوم بالتوكل على الله حق توكله، وأن لا يخاف في الله لومة لائم، فأين عقيدة التوكل يقول عليه الصلاة والسلام: "لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله، لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصًا وتروح بطانًا"([44]).



الخاتمة

ـ هناك خصم للمصلح أشد فتكا له وأشد خطورة عليه، وهو المنافق الذي يظهر المحبة ويبطن الخبث والكره له، ولا تقل خطورة المسلم الذي في قلبه مرض، الذي يعادي المصلح بسبب أطماعه ومصالحه الشخصية، وهو قريب جداً من حكم المنافق.

ـ أن أنواع المصلح في القرآن الكريم ثلاثة فأفضل أنواعهم، صاحب الصلاح المتعدي، من غير اليائس من حال أمته، ولا المقصر في طاعة الله عز وجل، وبسبب تقصيره يتهاوى بين عمل الإصلاح وبين القعود بسبب وساوس شيطانه وتقصيره.

ـ إن الآيات التي تتحدث عن المصلحين وخصومهم، كثير منها أتى على قالب قصصي، وعلم القصص علم قديم يحتاج إلى تنزيله للواقع المعاش، حتى يكون أكثر تأثيراً في الواقع المعاش، فلا يكون قصصاً تتلى لجلب الراحة وقضاء أسعد الأوقات معها، لا يجب أن تصرف فيه الأوقات للغوص في أسرار معاني هذه القصص، والعيش معها بواقعية ومعاصرة تامة.

ـ يجب على الدعاة في هذا العصر الذي يراد لأهله المسلمون أن يغربوا من تاريخهم المجيد، أن يكافحوا من أجل تذكير أمتهم بماضيهم التليد، ويذكروا المسلمين بخطط أعدائهم الذين لا يهدئون حتى إطفاء وهج

. إن التفرق والتشرذم الذي يعيشه المصلحون وتسلط بعضهم على بعض، بالسباب تارة والشتم تارة والاستنقاص من بعضهم البعض تارة، وهذا لا يخدم إلا الأعداء والخصوم،

ـ مفهوم التوكل على الله عند بعض المصلحين الخاطئ، فقد فهم بعض من المصلحين، أن التوكل هو ترك الأخذ بالأسباب، مع أن هذا الأمر مخالف لدين الإسلام ور هذا الدين.



الهوامش

1) سورة الحجرات:9.

2) سورة الأنفال:1.

3) سورة الأحقاف:15.

4) مجموعة من العلماء. (1973 م). إشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ط1. ج:1، ص:196.

5) سورة يس: 49.

6) الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر. (1995 م). مختار الصحاح تحقيق: محمود خاطر، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت الطبعة طبعة جديدة. ج: 15، ص:31.

7) الجوهري، إسماعيل بن حماد. (1987 م). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، ط1، ج: 1، ص1051.

8) القطان، مناع بن خليل. (1421هـ). مباحث في علوم القرآن، ط2، ج: 1، ص:316.

9) عبد المعبود، همام. (1427هـ). النجاة بين الصلاح والإصلاح، موقع أنا المسلم، http://almoslim.net/node

10) الْبُخَارِيُّ، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي. (1422هـ). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص ــرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رقم الحديث 6484.

11) رواه البخاري، المرجع السابق، رقم الحديث، 5670، ومسلم الإيمان، باب بيان تحريم إيذاء الجار.

12) سورة البقرة: 177.

13) عبد المعبود، النجاة بين الصلاح والإصلاح، المرجع السابق.

14) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي. (2000م). جامع البيان في تفسير القرآن للطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، ج: ،3 ص: 518.

15) سورة الأعراف: ١٦٣.

16) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي. (1999م). تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط 2، ج:3، ص:4453.

17) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، ج:1، ص: 291.

18) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله. (2000م). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط2، ج:1، ص: 306.

19) أبو الفرج بن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي. (2000م)، صفة الصفوة المحقق: أحمد بن علي الناشر: دار الحديث، القاهرة، مصر، ج: 2، ص: 485.

20) الدينوري، أبو بكر أحمد بن مروان المالكي. (1419هـ). المجالسة وجواهر العلم، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، البحرين دار ابن حزم (بيروت – لبنان)، ج: 4، ص:440.

21) المباركفوري، أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني (1984 م) ـ مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، الناشر: إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء –الجامعة السلفية –بنار الهند، ط3، ج: 1، ص: 232.



22) ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي أبو محمد سنة الطباعة (د.ت)، تلخيص لوجوه التخليص رسائل ابن حزم الأندلسي، المحقق: إحسان عباس.ص:259-265

23) ابن عاشور، محمد الطاهر. (1997م). التحرير والتنوير. الطبعة التونسية، دار النشر: دار سحنون للنشر والتوزيع -تونس، ج:8، ص:48.

24) سورة الأعراف: 56.

25) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، ج:3، ص:385.

26) رضا، محمد رشيد. (1990 م). تفسير المنار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، وتم ربطه بنسخة مصورة أخرى (لدار المنار). ج:11، ص:222.

27) ابن عاشور، التحرير والتنوير، مرجع سابق، ج: 8، ص:343.

28) الشعراوي، محمد متولي. (د.ت)، تفسير الشعراوي، ج: 1، ص: 3101.

29) سورة النساء: 101.

30) الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن للطبري، المرجع السابق. ج:7، ص: 404.

31) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو جار الله. (د.ت)، أساس البلاغة ج:1، ص: 485.

32) سورة الأنفال: 49.

33) الشعراوي، مرجع سابق، ج:8، ص:4736.

34) زيدان، عبد الكريم. (2001م)، أصول الدعوة، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط9، ص: 396.

35) سورة النساء: 145.

36) زيدان، مرجع سابق، أصول الدعوة، ص:396.

37) زيدان، مرجع سابق، أصول الدعوة، ص: 291.

38) الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني. (د.ت). روح المعاني، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية. بيروت، ط1، ج:6، ص: 22.

39) الشعراوي، تفسير الشعراوي. ج:1، ص: 3297.

40) الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني. (1995 م). أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان. ج:1، ص: 3190.

41) سورة النساء:141.

42) الألباني، محمد ناصر الدين. (د.ت). سلسلة الصحيحة، المصدر: تم كتابة هذه المجلدات وتصحيحها من قبل مجموعة من الأخوة. ج1، ص: 16.

43) سورة الفرقان: 31.

44) أحمد بن حنبل، أبو عبد الله الشيباني. (2001م). مسند الإمام أحمد بن حنبل، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة، المحقق: شعيب الأرناؤوط -عادل مرشد، وآخرون، حديث رقم 205، 30/1.



المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

الألباني، محمد ناصر الدين. (د.ت). سلسلة الصحيحة. المصدر: تم كتابة هذه المجلدات وتصحيحها من قبل مجموعة من الأخوة.

الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني. (د.ت). روح المعاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، بيروت: دار الكتب العلمية. ط1.

الْبُخَارِيُّ، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي. (1422هـ). الجامع المسند الصحيح المختصر، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، القاهرة: دار طوق النجاة. ط1.

الجوهري، إسماعيل بن حماد. (1987 م). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت: دار العلم للملايين.

ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي أبو محمد سنة الطباعة (د.ت)، تلخيص لوجوه التخليص رسائل ابن حزم الأندلسي، تحقيق: إحسان عباس. (د. ط).

الدينوري، أبو بكر أحمد بن مروان المالكي. (1419هـ). المجالسة وجواهر العلم، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان. بيروت: دار ابن حزم.

الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر. (1995 م). مختار الصحاح. تحقيق: محمود خاطر، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.

رضا، محمد رشيد. (1990 م). تفسير المنار. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله، (1998م). أساس البلاغة. تحقيق: محمد باسل عيون السود. بيروت: دار الكتب العلمية.

زيدان، عبد الكريم. (2001م)، أصول الدعوة. الرياض: مؤسسة الرسالة.



السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي. (2000 م). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق. الرياض: مؤسسة الرسالة. ط2.

الشعراوي، محمد متولي. (1997)، تفسير الشعراوي. القاهرة: مطابع أخبار اليوم.

الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني. (1995 م). أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

الشيباني، أحمد بن حنبل. (2001 م). مسند الإمام أحمد بن حنبل، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي الرياض: مؤسسة الرسالة

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الآملي. (2000 م). جامع البيان في تفسير القرآن للطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط1.

عبد المعبود، همام. (1427هـ). النجاة بين الصلاح والإصلاح، موقع أنا المسلم، http://almoslim.net/node

ابن عاشور، محمد الطاهر. (1997م). التحرير والتنوير.، تونس: دار سحنون للنشر والتوزيع.

أبو الفرج بن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي. (2000م). صفة الصفوة. تحقيق: أحمد بن علي. القاهرة: دار الحديث.

القطان، مناع بن خليل. (1421هـ). مباحث في علوم القرآن، ط2، ج: 1، ص:316.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي. (1999 م). تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط 2.

المباركفوري، أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان الرحماني (1984 م). مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح. الهند: إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء، ط3.

مجموعة من العلماء. (1973 م). إشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ط1.



